(349) قبولاً من الشعوب التي طالما جرّبت هذه الدعوات ولم تجد فيها خيراً ولا صدقاً ولا نفعاً، إذ كيف يمكن القبول بدعوة من لا تتوفّر فيه الصفات الإنسانيّة ولا يكون كما قال الإمام عليّ ـ عليه السلام ـ وهو يكتب إلى واليه على مصر: "ولا تكُن عليهم (على الرعية) سبُعاً ضارياً، تغتنمُ أكلُهم، فإنّهُم صنفان: إمّا أخ لك في الدّين وإمّا نظير لك في الخلق" (1). إنّ للإسلام ـ بما هو دين متكامل وشريعة خالدة ـ نظاماً اجتماعيّاً وسياسيّاً شاملاً يكفل كافّة الاحتياجات البشريّة ولو طبّق كما هو; لعمّ الخير الحياة كلّها، ولسادت الاخوة كلّ بني آدم بجميع ألوانهم، وأشكالهم، وجنسيّاتهم وقوميّاتهم، وتحقّق ما يسعى إليه المفكّرون المهتمّون بالسلام والاستقرار في العالم من الوحدة والألفة والاجتماع. إنّ أهمّ دليل يدلّ على أنّ الإسلام يسعى إلى تحقيق هذه الوحدة العالميّة هو أنّه لم يحصر دعوته على جماعة دون جماعة، وقوميّة دون اُخرى، بل وجّه نداءه إلى جميع البشريّة منذ البداية للأخذ به وبشرائعه بوصفها أكمل الشرائع وأفضلها إذ قال: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاّ كَافّةً لِلنّاسِ بَشيراً وَنَذِيراً) (سبأ: 28). وقال: (قُلْ يَاأيّها النّاسُ إنّي رَسُولُ اللّهِ إليْكُمْ جَميعاً) (الأعراف: 158). وقال: (هَوَ الّذي أَرسَلَ رَسُولَهُ بالهُدى وَدِينِ الحقّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ)(التوبة: 33). لقد وسّع النبيّ الكريم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم في العام السادس والسابع من الهجرة، نطاق دعوتهالمباركة وبدأ دعوته العالميّة بمراسلة ملوك عصره ورؤسائه في الجزيرة العربيّةوخارجها يدعوهم إلى الانضمام إلى دعوته، والانضواء تحت راية الإسلام الحنيف

_____ 1- نهج البلاغة:قسم الرسائل (53).